

رابعاً: التربية والتعليم في التراث الاسلامي

بعد أن كانت التربية قبل الإسلام مقتصرة على نوع من التعليم المحدود نوعاً ما جاء الإسلام بتربية جديدة فحرص على العلم والتعلم فأول آية نزلت على نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) تضمنت امرأ بالقراءة في قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وتضمنت آية أخرى حديثاً عن القلم أداة الكتابة والعلم والتعلم كما في قوله (الذي علم بالقلم) وآية أخرى تحث المؤمنين على طلب العلم كما في قوله تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال تعالى (وقل ربي زدني علماً) وقال رسول الله (ص) واله وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وهذا يعني أن على المسلمين الاهتمام بهذا الأمر والعمل على نشره في أرجاء المعمورة .

وكان للتربية الإسلامية خلفية جسدية تهتم بأخلاق الفرد وتنمية قواه الجسدية وخلق المحارب وبث روح الفضيلة وغرس الصفات النبيلة عنده كالإخلاص والوفاء وكرم الضيافة.

إن اهتمام التربية الإسلامية المتوازن بالدنيا والآخرة انعكس على اهتمامها بتربية الإنسان , حيث اهتمت بجوانب الشخصية المختلفة اهتماماً متوازناً فجمعت بين تهذيب النفس وتصفية الروح وتنقيف العقل وتقوية الجسم ومن ثم اهتمت بتدريس جميع أنواع العلوم وهدفها في ذلك تعميق الإيمان بالله تعالى في نفوس المسلمين من خلال فهمهم لقوانين الكون ونظامه المحكم الذي يدل على عظمة الخالق عز وجل وقدرته , وهكذا كان للتربية الإسلامية مكانة واضحة وملحوظة في هذا الإطار الحضاري وكان لها أصولها التي جاءت من العصور الجاهلية القديمة وتبلورت بالإسلام الذي رفعها إلى التقدم والانتشار .

* أهداف التربية الإسلامية :

للتربية الإسلامية مجموعة من الأهداف التي تعتبر من أبرز سمات التربية الإسلامية وهي كالآتي :-

1- أهداف دينية / تتمثل في إعداد الإنسان المؤمن بالله العابد له العامل بأوامره ونواهيه.

- 2- أهداف روحية / تتمثل في تدعيم القيم الروحية في الإنسان والمجتمع .
 - 3- أهداف أخلاقية / تتمثل في إعداد الإنسان على خلق عظيم وتدعيم القيم الأخلاقية
 - 4- أهداف معرفية / تتمثل في تنمية وترقية القوى العقلية مثل التفكير والتذكر .
 - 5- أهداف اجتماعية / تتمثل في بناء المجتمع المسلم على أساس التعاون والتكافل الاجتماعي وتدعيم القيم الاجتماعية .
 - 6- أهداف جهادية / تتمثل في الدفاع عن العقيدة الإسلامية وإعداد الإنسان جسماً وعسكرياً
 - 7- أهداف جسمية / تتمثل في النظافة والطهارة الجسدية .
- *أطوار التربية الإسلامية :** لقد مرت التربية الإسلامية بأربعة أطوار هي كالآتي :-
- الطور الأول :** يتمثل في نمو الإسلام في عهد الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .

الطور الثاني : يتمثل في عصر الفتوحات الإسلامية.

الطور الثالث : يتمثل في تكوين الحضارة العربية وامتزاج الثقافات مع امتداد الدولة الإسلامية في العهد العباسي حتى ظهور السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي .

الطور الرابع : بدأ مع الأتراك السلاجقة وحتى سقوط بغداد على يد المغول في القرن الثالث عشر الميلادي .

*** وسائل التربية الإسلامية :**

تعددت وسائل التربية الإسلامية وأماكن التعليم في الإسلام ويمكن اعتبار الأسرة من أهم هذه الوسائل كما لعب المسجد في التاريخ الإسلامي دوراً هاماً في التربية والتعليم يمكن إجمال أهم المؤسسات والمعاهد التربوية في التربية الإسلامية بما يلي:

- 1- **المسجد :** نشر تعاليم الدين أو لتعلم القراءة والكتابة .
- 2- **الكتاتيب :** ظهرت قبل الإسلام واستمرت معه لتعلم القراءة والكتابة .

3- حوانيت الوراقين : ظهرت عند العباسيين لغرض تجاري ثم أصبحت ملتقى للعلماء والطلاب .

4- منازل العلماء : مثل دار الأرقم ابن أبي الأرقم التي تعتبر أول مؤسسة تربوية اتخذها الرسول الأكرم (محمد صلى الله عليه واله وسلم) مركزاً لتعليم الصحابة الذين آمنوا بالدين الجديد .

5- البادية : التي تعتبر موطن اللغة .

6- القصور : لتعليم أبناء الملوك والوزراء .

7- الصالون الأدبي : ظهرت في العصر الأموي واستمرت في العصر العباسي للنقاش والحوار في مختلف العلوم والفنون والآداب .

8- المكتبات : التي كان من أهدافها تلقي العلم .

9- المدارس : مثل المدرسة البيهقية والمدرسة النظامية .

مما تقدم نجد أن للتربية الإسلامية خصائص تتمثل في كونها تربية (شاملة , متنوعة , سلوكية , مستمرة , واقعية , نفعية , عالمية , ضميرية) .

وهنا لابد من الإشارة إلى أن التربية الإسلامية الحقيقية هي التي أرسى جميع أسسها الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه حيث قال فيه (وانك لعلى خلق عظيم) ومن بعده أهل بيته الطاهرين الذين قال سبحانه وتعالى فيهم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وكذلك أصحابهم المنتجبين الذين نهلوا من علومهم , وأخلاقهم تمثل أسمى أهداف وغايات التربية الإنسانية الربانية الجامعة لكل ما يصب في خدمة ومصلحة الإنسان ورقيه مذ خلق الله الخليقة وحتى انتهائها إليه .

خامسا: مبادئ التربية والتعليم :

أن كلمة "مبدأ" تعبر عن فكرة عامة شاملة تنبثق عنها أفكار فرعية أو تنظم على ضوئها عمليات فيزيائية ، أو كيميائية ، أو تربوية ، أو علاقات اجتماعية ، وتأتي المبادئ غالبا مصرح بها أو متضمنة في البحوث أو القصص أو التشريعات ويقصد بالمبادئ التربوية : " ما تقوم عليه التربية من مبادئ «، ويعرف العطاس أيضا (المبادئ بأنها مجموعة من القواعد والأسس الأصول التي تعتمد عليها التربية في بناء شخصية الإنسان وتوجيهه في هذه الحياة؛ وقد وضع عددا من المبادئ الرائدة بشأن التربية وهي:

- (1) **مبدأ الشمولية:** يشير هذا المبدأ إلى أن التربية يجب أن تكون شاملة لجميع جوانب الفرد: العقلي، العاطفي، الاجتماعي، والجسدي. فالتربية لا تقتصر على تقديم المعارف فحسب، بل تشمل أيضا غرس القيم، وتعزيز القدرة على التفكير، وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي.
- (2) **مبدأ التفاعل الاجتماعي:** تقوم التربية على مبدأ أساسي وهو التفاعل بين الأفراد في المجتمع. من خلال التعليم والتوجيه، يتم تعزيز مفهوم الانتماء إلى الجماعة والمشاركة في الحياة المجتمعية. تعلم التربية الأفراد كيف يتعاونون مع الآخرين ويحترمون التنوع الثقافي والاجتماعي.
- (3) **مبدأ الاستمرارية والتطور:** تهدف التربية إلى أن تكون عملية مستمرة ومتطورة تتناسب مع التغيرات في المجتمع والتكنولوجيا. إنها لا تقتصر على مرحلة معينة في حياة الفرد، بل تمتد طوال حياته، حيث يجب أن يتعلم الأفراد مهارات جديدة ويتكيفوا مع المستجدات في محيطهم.
- (4) **مبدأ التوازن بين الحقوق والواجبات:** تهدف التربية إلى تعليم الأفراد حقوقهم وواجباتهم في المجتمع. هذا يشمل تعلم احترام حقوق الآخرين، إضافة إلى فهم المسؤوليات المترتبة على الأفراد تجاه مجتمعاتهم.
- (5) **مبدأ التفاعل بين التربية والمحيط:** تتأثر التربية بالمحيط الاجتماعي والثقافي. يجب أن تتلاءم الأهداف التربوية مع القيم والعادات المجتمعية، مما يضمن توافق العملية التربوية مع احتياجات المجتمع.
- (6) **مبدأ المساواة والتنوع:** تلتزم التربية بالمساواة بين الأفراد في الفرص التعليمية والمعرفية. كما تحترم التنوع الثقافي والديني والعائلي، بحيث يعزز النظام التعليمي قيم الاحترام والتقدير بين جميع الأطياف المجتمعية.

اما مبادئ التعليم

- (1) انه تعليم موحد للجميع ذكوراً واثناً ، ريفاً وحضر على حد سواء.
- (2) انه تعليم مرن يتنوع بتنوع البيئات.
- (3) انه تعليم مفتوح القنوات يمكنه ان يؤدي الى المراحل التالية من التعليم ولكن مرحلة التعليم الاساسي في حد ذاتها تعد مرحلة منتهية بالنسبة لبعض الابناء او البنات طبقاً لاستعداداتهم وقدراتهم.
- (4) انه تعليم يجمع بين النواحي النظرية والعملية مع الحرص على التكامل بينهما.
- (5) انه تعليم يرتبط بحياة الناشئين وواقع بيئاتهم بشكل يوثق الصلة بين ما يدرسه التلميذ بالمدرسة وما يلقاه في البيئة الخارجية مع تأكيد الاهتمام بالناحية التطبيقية.
- (6) انه تعليم من اجل اعداد الفرد لكي يكون موطناً منتجاً فاعلاً.
- (7) أنه تعليم يؤكد على تحقيق الذات وانتماء المتعلم لمجتمعه.